جاوز الوادي والحجر وادي قوم صالح وديارهم وهم ثمود الذين سكنوا الواد
وهو وادي القرى وهو ما بين المدينة والشام وكان ارتحل من الحجر اصبح ولا
ماء معهم وكا مع اصحابه ولا لدوابهم ماء فشكوا اليه العطش فاستقبل
القبلة ودعا ولم يكن في السماء سحابة فما زال يدعو حتى اجتمعت بعد
السحابة من كل ناحية فما برح من مقامه حتى سحت السحابة وجرى
الوادي وانكشفت السحابة من ساعتها فسقوا الناس وارتووا عن
اخرهم وملئوا الاسقية وقيل لبعض المنافقين ويحك اتقر هذا ابقي
شيء من الريب فقال سحابة مارة فارتحل النبي صلى الله عليه وسلم
متوجها الى تبوك فاصبح في منزل فضلت ناقته صلى الله عليه وسلم
القصوى فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
من اصحابه يقال له عمارة ابن حزم وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم
وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي وكان يهوديا فاسلم
ونافق فقال زيد وهو في رحل عمارة اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن
خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمارة عنده اني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها
وهي في الوادي من شعب كذا وكذا واشار الى الشعب وقد حبستها
شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا فجاءوا بها رواه
البيهقي وابو نعيم فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله ما
تعجبت من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا عن
مقالة قايل اخبره الله عنه للذي قال زيد ابن اللصيت وزعم بعض
الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعضهم لم يزل متهما بشر حتى
مات كذا في الشفا وفي معالم التنزيل اورده في غزوة المريسيع
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف الرجل
فيقول دعوه فان يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك
فقد اراحكم الله منه فما زال حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطا به

بعيره

بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله
فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي في الطريق وحده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا
رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فقضى الله سبحانه وتعالى
ان ابا ذر لما اخرجه عثمان رضي الله عنه الى الربذة فلما حضرته منيته ولم
يكن احد معه الا امراته وغلامه فاوصاهما ان غسلاني وكفناني ثم ضعاني
على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا فاقبل عبد الله بن مسعود
في رهط من العراق فلم يرعهم الا الجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل
تطأها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعينونا على دفنه فاستهل عبد الله بن مسعود يبكي ويقول صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحا
به فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى
يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي قال معاذ فجئناها
وقد سبقنا اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من الماء فسالهما رسول الله هل
مسستما من مائها شيئا قالا نعم فقال لهما ما شاء ان يقول ثم غرفوا من العين
قليلا قليلا حتى اجتمع بشيء وغسل صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم
اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس وكذا بهايمهم ولما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه صاحب ايلة فصالح رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعطى الجزية واتاه اهل جرباء واذرح فا
بالذال المعجمة وازرا والكل المهملة بلدان بالشام بينهما ثلاثة ايام
فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم

Copyright © King Saud University